

**أفعال الكلام في شرح الفصوص ومصباح الهداية للإمام
الخميني قدس سره الشريف**

أزهر عبد علي حسن

جامعة أصفهان - كلية اللغات قسم اللغة العربية وأدبها

mm.azhar.a.h@gmail.com

البحث تحت إشراف الأساتذة

١- الأستاذ المشارك الدكتور سميح حسنعلين

جامعة أصفهان - كلية اللغات قسم اللغة العربية وأدبها

hasanaliam@fgn.ui.ac.ir

٢- الأستاذ الدكتور سليم عبدالزهره محسن الجصاني

جامعة الكوفة - كلية الفقه

saleema.mohsin@uokufa.edu.iq

إنّ أفعال الكلام هي نظريّة غربيّة ذات جذور عربيّة في دراسة مقاصد الكلام من خلال الفعل وما ينجزه الفعل في السامع من إنجازات وظيفية تحدد السمات الفعلية للفعل الكلامي نفسه فافعال الكلام هي بيانات أو مقترحات أو أوامر تخدم بما يؤدي المتحدث الناطق بها والمتكلم منشئ الفعل ، إلى جانب الإعلان عن شيء ما ، إلى إجراء ما من قبل من يتوجه له الخطاب في السياق التداولي . وأفعال الكلام عادة ما تكون جملا في صيغة المتكلم في الماضي وفي المضارع وفي فعل الامر باختلاف ازمنة الفعل ودلالته على المراد منه وقد وجدنا انها يمكن تاثيرها واستخراجها من كتابين مهمين من كتب الامام الخميني قدس سره هما " شرح فصوص الحكم" و " مصباح الهداية" فالامام الخميني في خطابه الرمزي والمجازي يحدد القصدية التي هي سياق التداولية بطرق تبرز افعال الكلام سواء في لغته الفارسية او العربية بما ترجم له منها على حد سواء في ذلك .

الملخص الانكليزي

The actions of speech are a Western theory with Arab roots in the study of the purposes of speech through the act and the functional achievements of the act that determine the actual features of the verbal act itself. The actions of speech are statements, proposals or orders that serve the performance of the speaker and the speaker who created the act, along with the announcement of something, to take action by whoever addresses the discourse in the deliberative context. The actions of speech are usually a sentences in the formula of the speaker in the past and in the present and in the Imperative mood, depending on the time of the act and the evidence of its purpose. We found that it can be framed and extracted from two important books of Imam Khomeini (Qadish Sirah). “ Sharh Fossos Al Hukum and Mousbah Al Houdiah ”, the Imam Khomeini defines intent, which is the context of deliberation, in ways that highlight the actions of speech both in his Persian language and in Arabic.

المقدمة

تعد اللسانيات التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية في التحليل اللغوي وهي النزعة التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر ، إذ بعدما كانت اللسانيات تقصر أبحاثها على الجانبين البنوي والتوليدي؛ فتهتم بدراسة مستويات اللغة وإجراءاتها الداخلي في الجانب البنوي، وكذا وصف وتفسير النظام اللغوي ودراسة الملكة اللسانية المتحركة في الجانب التوليدي وفي إطار ما يُصطلح عليه بـ "لسانيات الوضع"، جاءت اللسانيات التداولية لتعالج في مقابل ذلك ما يسمى بـ "لسانيات الاستعمال" ولعل هذا ما جعلها أكثر دقة وضبطاً، ومن هنا انصب جهننا لدراسة وتطبيق نظرية افعال الكلام في بعدها التداولي واللساني على كتابين من كتب الامام الخميني قدس سره هما " شرح فصوص الحكم" و " مصباح الهداية" والملاحظ من تحليلنا للترجمات العربية للكتابين انهما يستويان دلالة وتاثيرا للفعل الكلامي في النص الفارسي الاصلي والترجمة العربية نظرا لارادة الامام قدس سره ان يكون جوهر خطابه اللساني والدلالي والتداولي والقصدي واحداً.

البحث الأول تعريف الفعل الكلامي

(نظرية افعال الكلام)

ترتبط افعال الكلام في معناها بالفعل الفعل اصطلاحاً: هو العامل في الجملة الفعلية، وهو عبارة عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة وهو كما قال الجرجاني(ت ٨١٦ هـ): (ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة وقيل: الفعل كون الشئ مؤثراً في غيره كالقاطع ما دام قاطعاً)^(١) فهو اذنك كلمة تدل على معنى مختص بزمان دلالة الإفادة ويكون الفعل في معناه الاصطلاحي: (هو ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة ويؤخذ من لفظ احداث الاسماء اي المصادر)^(٢) ويعرفه الفعل كذلك بانه: (وحدة لسانية تتحدد على الاقل في العديد من اللغات بابدالها الخاص انه يتصرف وانه لا يتحدد بكونه معبرا عن العمل والحالة)^(٣) اما الكلام المنسوبة له افعال الكلام فهو الدلالة على الملفوظ اذ: الدلالة الكلامية هي الجانب القولي الملفوظ الذي يختص بجانب المعنى، فاللغة والكلام - كما نعرف - لفظ ومعنى، أو دال ومدلول، أو شكل ومضمون، أو صورة ومحتوى، وإذا كان اللفظ قد نال اهتمام الدراسات اللغوية على مر العصور والأجيال؛ لدرجة أن نشأت علوم كثيرة حول الكلام مثل: النحو أو الـ "Syntax"، والصرف أو الـ "Morphology"، والصوتيات أو الـ "Phonetics" والأسلوب أو الـ "Style" والاشتقاق أو الـ "Etymology" وهكذا فإن الكلام - الذي هو نصف اللغة - قد اهتم به أيضاً العلماء، وقد نشأ حوله علم خاص هو الدلالة الكلامية في التداولية، ويعرّف هذا العلم بتعاريف كثيرة منها: أنه علم المعنى، أو علم دراسة المعنى، أو علم معاني الألفاظ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز والكلام حتى يكون قادراً على حمل المعنى.^(٤) ومن

الدمج بين الفعل والكلام نشأت أفعال الكلام فهي: (إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات، تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات، لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلامي، وهي:

١. المتكلمون (المتكلم والمخاطب)

٢. الاستعمالات العادية للكلام أي: الاستعمال اليومي والعادي للغة في السياق (الحال/المقام)

٣. (الواقع) وفق ذاتية أفعال الكلام^(٥) ونلاحظ أن الخطاب البشري، رغم كونه الظاهرة الأشد تعقيدا لدى الإنسان لارتباطها بالعقل، إلا أنه يتأسس مبدئياً في العناصر الآتية: (أنا، الآن، هنا) وهي العناصر الثلاثة التي شكلت هيكل النظريات التداولية كنظرية الحديث ونظرية قوانين الخطاب و(أحكام المحادثة) ونظرية أفعال الكلام^(٦) أي أن أفعال الكلام في الدلالة التداولية: ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، والمعنى الذي تنقله الكلمة والذي يعبر عن العلاقة بين الدال والمدلول عليه؛ الدال هو الكلمة، والمدلول عليه، أي: الشخص أو الشيء أو المفهوم خارج اللغة. دلالية، وأما علم الدلالة وسط ذلك: فهو علم يبحث في معاني المفردات، والعلاقات بينها، ويكشف عن تطورها، وعلم الدلالة يعد من أحدث الدراسات اللغوية وتأخر اهتمام المحدثين من علماء اللغة بمشكلة المعنى^(٧). فأفعال الكلام في التداولية وفي علم اللغة الحديث هي التي تهتم بدراسة الفعل الكلامي في عددٍ من المجالات، أو هي المذهب اللساني الذي يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات، والطبقات المقامية المختلفة التي يُتجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة المعالم، وناجحة^(٨). فأفعال الكلام منهج يقوم على استعمال اللغة بشقي الفعل والكلام في الخطاب، والعملية التخاطبية تبدأ بالمرسل، ويقدر ما يكون ناجحاً في إرساله خطابيه، وميئياً لمقاصده، وذلك باختيار الأدوات اللسانية المناسبة للمقام، يتم فهم هذه المقاصد، ومعرفة معاني خطابيه. فالتداولية، إذًا، تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأفعال الكلامية، وخصائصها خلال إجراء عملية التواصل. أما كيفية إجراء هذه العملية، أي اظهار أفعال الكلام فتتم كالآتي: يقوم المخ عند إجراء عملية التواصل بإنتاج الأنظمة الصوتية، والدلالية، والتركيبية معاً حتى يصبح لدى الفرد المنشئ / المرسل تيار مستمر من الكلام عند إرادة التحدث، وعندما يستقبل المرسل إليه الرسالة، يقوم المخ بتحليل عناصرها التي يسمعها، ثم يستخلص المعنى المقصود من الرسالة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ هناك فروقات فردية تظهر في عملية الفهم، وعندما يختلف السياق؛ مما يساعد على تفسير كثير من نتائج المدخلات التي تظهر باختلاف الأفهام بين المتلقين^(٩) ومن ثم تتحدد أفعال الكلام إلى حدود دالات محددة ومن ثم فأفعال الكلام ترتبط في انقسامها بالفعل نفسه إذ الفعل هو الجذر الضابط المؤدي عن المعنى عند المتكلم أو بمعنى آخر: فأفعال الكلام تعني على وجه الخصوص بنوع خاص من الأقوال المقنعة بأشكال خبرية إثباتية، في حين أنها لا تدل في الحقيقة على وصف الوقائع الموجودة في الدماغ والكون الخارجي، وإنما هي أعمال لا تتجز إلا بتلك الألفاظ في تلك الأشكال الخبرية مثل: أراهن، أبارك، أقبل الزواج^(١٠). وبما يشكل متضمنات القول من المباحث التداولية المعقدة التي تتجاذبها فروع معرفية متعددة كاللسانيات وفلسفة اللغة والمنطق وعلم النفس اللغوي... والمقصود بها الإحالة الخفية والاثر غير الظاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لقصده من المتكلم ولكن لأسباب أخفاها ولم تظهر في مستوى الإنجاز النطقي وخاصة بين القدماء والمعاصرين على حد سواء في ذلك^(١١).

أولاً: نشأتها

نشأت أفعال الكلام ودراستها استناداً لعلماء اللغة الأوربيين مثل فيغنشتاين في كتابه بحوث فلسفية ورايل في كتابه مفهوم العقل^(١٢) وهكذا فأفعال الكلام نظرية لغوية ذات خلفية فلسفية غربية، ظهرت ملامحها على يد اللغوي فنجنشتاين Wittgenstein و وضع أسسها جون أوستين، وطورها تلميذه سيرلو. نظرية أفعال الكلام من المباحث الجوهرية في التداولية بعامتها، ومن ثم تقوم على جملة من المبادئ أهمها:

١. كل قول عبارة عن فعل

ب. اللغة ليست مجرد وسيلة للتبليغ والواصل، بل هي أداة للتأثير في المتلقي

ج. التعالق بين المخاطب والمتكلم في الفعل الكلامي القولي^(١٣). إذن فالأفعال الكلامية هي المجسد الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع؛ ذلك أن "الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضاً في الوقت نفسه^(١٤) وتربط نظرية أفعال الكلام الملفوظات عند الغربيين بالموقف المعبر عنه، فالطلب تعبير عن رغبة في شيء ما، والمدح تعبير عن رضى، والشكر يعبر عن الامتنان والاعتذار يعبر عن الندم... ويقاس نجاح التخاطب بمدى اكتشاف المتلقي للموقف المعبر عنه من خلال فهم مقصد المتكلم " فالمعنى لا يخضع لحساب منطقي صارم إذ يكون لكل عبارة معنى قار وثابت، وإنما تتعدد المدلولات بتعدد استخدام الكلمات والعبارات... وتكتسب الجمل معانٍ مختلفة باختلاف السياقات الاجتماعية التي ترد فيها"^(١٥) أو ترجع هذه النظرية في أول نشأتها إلى الفلاسفة التحليليين الإنجليز أمثال أوستين

(Austin) وتلميذه سيرل اللذان بينا أن اللغة ليت بنى و دلالات فقط، بل هي أيضا أفعال كلامية ينجزها المتكلم ليؤدي بها أغراضا، فهو عمل يطمح المتكلم من خلاله إلى إحداث تغيير معين في سلوك المخاطب بالفعل أو بالكلام. أو بعبارة أخرى: "إن الكلام هو بدون شك، تبادل للمعلومات، ولكنه أيضا إنجاز لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد (بعضها كلية، ومن شأنها تغيير وضعية المتلقي و تغيير منظومة معتقداته أو وضعه السلوكي، و ينجز عن ذلك أن فهم الكلام و إدراكه يعني تشخيص مضمونه الإخباري و تحديد غرضه التداولي، أي قيمته و قوته الإنجازية. (١٦) أن ذلك يوضح من خلال التحليل النقدي كيف ان محددات افعال الكلام هي المحددات التي تضع ضوابط الفعل الادراكي المنطوق في مجمل الماضي والمضارع والاستقبال والامر.

ثانياً: أقسامها

ان افعال الكلام تنقسم في الحدود المقسمة لها الى اطر بنائية تبرز شكل الفعل الكلام في مبناه ومعناه وأفعال الكلام في عناصرها ووظائفها لها ست اقسام هي: (١٧)

١. المرسل ووظيفته انفعالية تتضمن قيما، ومواقف عاطفية، ومشاعر وأحاسيس يسقطها المتكلم.
٢. المرسل إليه، وهو المخاطب ووظيفته تأثيرية؛ إذ يتم التأثير عليه بغية إقناعه. وتكون العلاقة بين المرسل والمتلقي إيجابية أو سلبية.
٣. الرسالة التي تتجسد في وظيفة التواصل المعرفي.
٤. المرجع ووظيفته مرجعية، اي تتسق مع حدود الرجوع للفعل الكلامي نفسه باعتبار المرجع هو ذات القاصد بالقصدية في الفعل الكلامي.
٥. الوظيفة المرجعية التي تعود بالفعل الى مصدره الكلامي الاول وهي بالتالي تتركز على وظيفة الرسالة بوصفها مرجعا، وواقعا رئيسا تعبر عنه تلك الرسالة. وهذه الوظيفة في الحقيقة موضوعية لا وجود للذاتية فيها، نظرا لوجود الملاحظة الواقعية، والنقل الصحيح، والانعكاس المباشر. والقناة ووظيفتها حفاظية؛ أي الحفاظ على عملية التواصل والإبلاغ وعدم انقطاعه.
٦. اللغة ووظيفتها تفسيرية، وتقوم على الشرح والتفسير والتأويل، للوصول إلى وصف الرسالة لغويا، بالاستعانة بالمعجم، والقواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه حيث ان التفسير والتأويل هو صميم العمل القصدي للغة خاصة في السياقات الفعلية ضمن افعال الكلام. ومن ثم نجد في تنظير اقسام افعال الكلام ان ليست جميع الجمل بالضرورة تفيد فائدة خبرية أو تنتج أحكاما... هناك من الجمل ما يفيد في العادة الاستفهام، ومنها ما يفيد التعجب، والأمر، والتمني، ومنها ما يفيد التعارض على وجه ما اذ الافعال يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب انطلاقا مما تقتضيه من عناصر مقامية وشروط سياقية. (١٨) فأفعال الكلام ترتبط بالسياق الاخباري الفعلي والكلامي عند مزجها وتحليلها تداوليا كمثال: كيف الامتحان؟ جيّد، وكلمة (جيد) في سياقها التداولي تحمل معنى يحسن السكوت عليه. وكذلك عند زيارتنا لمريض، نقول له: كيف صحتك؟ أو كيف أصبحت؟ فيقول: بخير، أي أنا بخير، أو صحتي بخير، وكلمة (بخير) في سياقها تحمل معنى يحسن السكوت عليه. ويقول آخر: حفظت القرآن الكريم، فيقال له: نعم الحافظ والمحفوظ؛ أي نعم الحافظ أنت، ونعم المحفوظ القرآن. فهذه الجمل وغيرها مما ورد له بعد دلالي وتداولي. (١٩) وأفعال الكلام تنقسم الى: أفعال إنشائية صريحة وأفعال إنشائية أولية: الأفعال الإنشائية الصريحة: هي الأفعال المنجزة بوساطة فعل مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمان الحال، وهي أفعال تكونت بصفة تدريجية وطبيعية انطلاقا من الإنشاء الأولي، وذلك بتطور اللغة والمجتمع ونزعتها إلى تدقيق المضمون وتوضيحه من ناحية وبيان مقاصد المتكلم التي تتمثل في قيمة القول من ناحية ثانية والأفعال الإنشائية الأولية: هي مختلف الصيغ التي يستخدمها الإنسان لإنجاز عمل من الأعمال غير الموسومة بفعل إنشائي صريح، لكن يمكن إرجاعها إلى بنية نحوية يتصدرها فعل مسند إلى المتكلم المفرد المعلوم في زمن الحال. (٢٠) ومن ثم فافعال الكلام هي: محتويات ضمنية تداولية أي استنباطات مستخرجة من السياق من قبل المتلفظ المشارك؛، بفضل استدلال *raisonnement* عفوي، يتحول قليلا أو كثيرا للقصدية، ويعتمد على مبادئ تحكم النشاط الخطابي. (٢١) فافعال الكلام تتعلق هنا بالدلالة القصدية نفسها على ما هو بين مما اوردها آتفا.

ثالثا: نظرية افعال الكلام عند المسلمين اوجد علماء الدلالة المسلمون نظرية متكاملة لافعال الكلام ويتحدد الفعل في افعال الكلام بكونه دالا على مجمل الميزان الصرفي في دلالاته اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية في الوقت نفسه. وقد اولع المحققون العراقيون بقضايا الفعل وظواهره فحدد الدكتور نهاد العاني سمات دلالات الفعل وسماته وبين تصويباته في ما راه في تحقيقاته الصرفية من: فساد فهم دلالة الفعل واستعمال اللفظ في غير موضعه (٢٢) فعند القدماء نرى أن العلماء المسلمين القدامى تناولوا في أثناء دراستهم للغة العربية جوانب كثيرة وثيقة الصلة بمجال التداولية، فقد درس العرب كل ما يرتبط بالتواصل اللغوي (المرسل والمرسل إليه والمخاطب)، وتناولوا ما ينبغي أن يكون عليه المرسل من معرفة وخبرة ومراعاة للأحوال، " فأول ما يجب على المنشئ أن يختاره: الألفاظ والمعاني المناسبة، كما يختار لحظة الخطاب ويجب بعد ذلك الموازنة

بين أقدار المستمعين وأقدار المعاني ومخاطبة كل طبقة بما يناسبه^(٢٣) وتناولوا أحوال المخاطب في مناسبات عدة، خاصة في تنظيم الخطاب "فمرجع (الإيجاز والإطناب) - مثلاً - هو حال المخاطب، وكذا الشأن في الحديث عن المعاني المناسبة لكل جزء من الكلام، وما يكون للوصول والفصل من أثر في النفوس...ومراعاة أحوال المخاطبين، خاصة في الحديث عن خطأ المعاني وصوابها، فخطأ المعاني راجع في جانب إلى عدم مناسبتها لحال المخاطبين.^(٢٤) وهذه الرؤية تتوافق مع آراء أبرز اللسانيين والسيميولوجيين الغربيين المحدثين الذين يرون أن وظيفة اللغة الأساس هي التبليغ، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير، إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية ما لم تشترط القصدية الواعية... ويعني ذلك أن تحديد معنى تعبيراً رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنه^(٢٥) وعند المحدثين على سبيل المثال حقق الدكتور علي السعدي ظواهر الفعل وسماته فذكر في تحقيقه اللغوي لأفعال الكلام: ان الفعل في مذهبه أصله فرعية الاعراب لان الاصل في الافعال البناء خلافاً للكوفيين باعتبار ترجيحه لراي البصريين^(٢٦) اما الدكتور فاضل السامرائي فذكر ان الفعل هو ما يقع به الاخبار عن الزمن ودلالته دلالة الجملة العربية وهي كما يرى النحاة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، والمسند وهو المتحدث به، وهذان الركنان عمدة الكلام، وما عداهما فضلة أو قيد، وجعل الفعل اسناداً ومسنداً.^(٢٧) والترتيب في عناصر افعال الكلام يعدّ من باب التداولية، فهو تغيير في تركيب الجملة، يعتمد فيه المرسل إلى ما حقّه التأخير من الفعل فيقدمه، أو إلى ما حقّه التقديم م الكلام فيؤخره كتقديم الفاعل على الفعل، أو المفعول على الفعل، أو تقديم الخبر على المبتدأ... إلخ، لإجراء تغيير في المعنى، وقد تناول القدماء هذا الأسلوب، ودرسوه بعناية، ويعدّ فناً من الفنون التي يأخذ بها أصحاب البيان في الأساليب يقول الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) " هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"^(٢٨). لقد تنبه العرب القدامى إلى ظاهرة الأفعال الكلامية غير المباشرة واعتبروها فروعاً لأصول (الأفعال المباشرة)، وشكل ذلك تقدماً مذهباً في الدراسات اللغوية والأسلوبية، فلقد حاول السكاكي التعميد لهذه الأفعال عن طريق فهم الآليات التي تتحكم في تحويل الأقوال؛ لتحقق أغراضاً غير مصرح بها.^(٢٩) كما ركز العرب في دراستهم للأفعال الكلامية على القصد والتأثير فعرفوا الكلام بأنه " قول مفيد مقصود، بل وعرفوا المعنى بأنه القصد.^(٣٠) وإنّ تتبع مثل هذه الإشارات عند القدماء ليؤكد اهتمام العرب من لغويين، ونحويين، وبلاغيين، وأصوليين بالأبعاد التداولية لأفعال الكلام في الخطاب.^(٣١) ويرى مسعود صحرأوي في تحديده لاهتمام العلماء اللغويين العرب بها ان الفعل الكلامي هو نواة مركزية في كثير من الأفعال التداولية إذ كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري.^(٣٢) ان اقسام الكلام وارتباطها بأفعال الكلام هو نمط انجازي لفهم ادق لمعنى القصدية الدلالية التي ترد في السياقات الفعلية لزمان ومكان ووقوع الفعل وطلبه في آن واحد. ونرى ان افعال الكلام تتمظهر بمظهر الانجاز الفعلي القولي للكلام نفسه في قصدية المتكلم كما في حالة الامام السيد الخميني قدس سره موضوع هذا البحث في التموذجين المختارين.^(٣٣)

البحث الثاني افعال الكلام في شرح الفصوص لله والله مصباح الهداية لله للإمام الخميني قدس سره

لقد اوجد الامام الخميني قدس في هذين الكتابين قيمة مطلقة تداولية ودلالية للقصدية ضمن مندرجات افعال الكلام باعتبار انه قدس سره كان يمايز الخطاب الفعلي بسياق لغته الفارسية _ ومن ثم الترجمات العربية لنصوصه الفارسية التي تحمل السمات القصدية والدلالية والتداولية نفسه _ وبالتالي فالامام الخميني في افعال الكلام ضمن خطابه الرمزي والمجازي والاشاري والعرفاني كان يؤطر لرمزية افعال الكلام من خلال سياقات خطاب الامام قدس سره. ونلاحظ في شرح الفصوص معالم القصدية في قوله قدس سره: (يقول المفتخر بالانتساب الى المبعوث الى الثقلين صلى الله عليه واله وسلم والتمسك بالعروة الوثقى)^(٣٤) بموازاة قوله في شرح الفصوص: (ليس اخذ حقيقة الوجود بشرط لا اولاً بشرط شئ او غيرهما من الاعتبارات الواردة عليها... فان الاعتبار والاخذ وغيرها من امثالها م لواحق الماهيات والطبائع ولا تمشي في حقيقة الوجود)^(٣٥) فالفعل الكلامي في مقدمتي الامام للكتابين يحدد مقصدية ذات الفاعل القائل _ وهو الامام قدس سره هاهنا _ ويحدد المنهج النقدي من خلال خطاب الامام بعبارة هو موافقاً في ذلك اصحاب مقصدية الفعل الكلامي ابتداءً، اي وكما ينص علماء التداولية هناك علاقة متجذرة في التاصيل التداولي لافعال الكلام باعتبار افعال الكلام جزءاً من اجزاء المنهج النقدي التداولي ومن الملاحظ وتظهر وظيفة التداولية في ارتباط افعال الكلام بكل من المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة؛ إذ يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، تتضمن موضوعاً أو مرجعاً معيناً، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهما كل من المرسل والمتلقي. ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية واللغة وبضمنها افعال الكلام بالنسبة لمعاني النص الإبداعي جوهرها. ويعني هذا أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي^(٣٦) ويؤطر ذلك الامام الخميني فينص في جوهر اداء المعنى التداولي من خلال قصدية المنثورة فيقول: (جميع حقائق الاسماء والصفات فهو مقام اسم الله الاعظم رب الانسان الكامل والتجلي

العلمي بطريق الكثرة الاسمائية الجامعة لجميع الكثرات الاسمائية^(٣٧) فيبرز المعنى الخاص بالاسم من خلال الفعل الكلامي بقصدية تعبيره قدس سره عن الاسم الاعظم فعليا وهذا سبق منه لذاتية القصدية التي نظر لها التداوليون من بعده او بعبارته هو في مصباح الهداية: (اني احببت ان اكشف لك في هذه الرسالة... الهداية في البداية والنهاية طليعة من حقيقة الخلافة المحمدية ورشحة من حقيقة الولاية العلوية... بطريق الاجمال بل الرمز والارشاد في المقال)^(٣٨) اي يحدد الامام من خلال المصين مجمل اداء الفعل الكلامي بمبناه في اللغة الام او ترجماتها كيفية ظهور المراد قصديا بتحليل الفعل الكلامي او تحديد مضامين الاسم وجوهره، وهكذا فان افعال الكلام عند الامام الخميني قدس سره وعند التداوليين هي جوهر اداء المعنى التداولي اي ان : افعال الكلام في التحليل الدلالي تتمركز حول قضايا تحليل الخطاب دون التعويل عليه في النظرية الدلالية، بعبارة أخرى سيتم فك الارتباط بين مستوى الدلالة الجمالية والمواضع التي ستكف عن التدخل في هذا المستوى، أي إن التأليف بين مسلسلات الجمل ومن ثم تحديد القيمة الدلالية لن يظل كما كان في السابق قائما على الوظيفة القاعدية للمواضع، إذ سيصبح من اللازم البحث مرة أخرى عن آلية جديدة تحقق هذه المهمة^(٣٩). وهو ما وضحه الامام الخميني بنصه على ان: الهوية الغيبية الاحدية... لا اسم لها في عوالم الذكر الحكيم ولا رسم ولا اثر لحقيقتها المقدسة في الملك والملكوت)^(٤٠)

ومن ثم تتحدد افعال الكلام وعلاقتها بالفعل نفسه الدال على مدلوله من خلال ما نص عليه الامام الخميني من ان هذا الفعل والاسم هو جوهر الخطاب القصدي حيث عنده قدس سره وعند التداوليين، يكون الفعل الكلامي هو الوحدة الصغرى لتمييز حال المخاطبين^(٤١). وينص الامام الخميني قدس سره على حاجية الخطاب مقصديا فيذكر: (لا تنظر الى الاسماء والصفات ولا تتجلى في صورة او مرآة غيب مصون عن الظهور مستور غير مكشوف عن وجهة حجاب النور)^(٤٢) ويذكر بموازاته: (اسم الله الاعظم مقام احدية جمع البسط والقبض فله مقام احدية جمع الجوامع)^(٤٣) وهذان النصان للامام قدس سره يثبتان ان افعال الكلام في النظرية التداولية عين الحاجية الخطابية حول القصد في المسلسلة الخطابية لتعيين الاسم من خلال الفعل الكلامي وفقا لعبارتيه في الكتابين قدس سره اذ انه من خلال كلامه يوافق النظرية التي تنص في تحليل القائل للفعل الكلامي والاسمية فيه: "إذا كانت المسلسلة الخطابية تجسد بالفعل عملية حاجية، وإذا كانت هذه الأخيرة قائمة على الموضوع يربط خاصيتين من العالم، وإذا كانت الحجة والنتيجة في المتواليات الخطابية تعبران على التوالي عن الخاصيتين اللتين تشكلان مقدم الموضوع وتاليه، فينبغي التسليم بأن الكلمات والجمل من اللسان تدل على مجالات من الواقع، وهذا بالضبط ما نسعى إلى تفاديه."^(٤٤) او بعبارة اخرى فالفعل الكلامي عند الامام الخميني من خلال سبر وتقسيم مؤداه يتمثل في الشكل التالي: الدال/ الاسم والفعل=القصدية في ايضاح الهدف=المدلول/ الحاج الخطابى للمؤدى. وترتبط افعال الكلام بالتداولية بثلاثة درجات:

أ- تداولية الدرجة الأولى: وتهتم بدراسة الرموز الإشارية (أنا الآن، هنا) التي تتجلى في الملفوظات، وتتضح مرجعيتها في سياق الحديث الذي يحدد إحالاتها، وتتحدد بشكل جلي في العلاقات القائمة بين المتخاطبين وظروف الزمان والمكان ونموذجها قوله قدس سره: (الاسم... مقام بسط المشيئة التي هي الاسم)^(٤٥)

ب- تداولية الدرجة الثانية: وتظهر بشكل جلي عند المهتمين بدراسة وقع الخطاب على المتكلم والسامع، وتدرس الدلالة الضمنية للملفوظ بتجاوز المعنى الحرفي إلى المعنى التواصلى. تسعى تداولية الدرجة الثانية إلى معرفة كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحى، والنظريات التي تتناول هذا النوع من الدراسة هي نظريات قوانين الخطاب وأحكام ومسلمات المحادثة، وما ينتج عنها من ظواهر خطابية كالاقتراض المسبق والأقوال المضمرة و الحجاج. وأما السياق في هذا النوع من التداولية فهو مجمل المعلومات والمعتقدات التي يشترك فيها المتخاطبون. وللكشف عن معنى الملفوظ، ينبغي تجاوز المعنى الحرفي له والبحث عما يتضمنه من معنى غير مباشر. وكما في نموذج الامام قدس سره في قوله مبينا الدلالة اللفظية للملفوظ: (نفي الارتباط وعدم الاشتراك والتباين بالذات فكلامهم محمول على ذلك)^(٤٦)

ج- تداولية الدرجة الثالثة: وتتمثل في نظرية أفعال الكلام، ويتعلق الأمر فيها بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية.^(٤٧) ونموذجها قول الامام قدس سره مجسدا عملية افعال الكلام (الاسم الاعظم... اجتماعه للاسماء اجتماع الكل للاجزاء وبالاخص مقام ظهوره في مرآي الاسماء والصفات)^(٤٨) أي ان افعال الكلام عند الامام الخميني من خلال قصدية الافعال ودلالة الاسماء عليها تداوليا ودلاليا كما في النموذجين ترتبط بالسياق التداولي نفسه تسعى التداولية لأن تجد مبادئ تشتمل على اتجاهات مجاري فعل الكلام المتشابهك الإنجاز الذي يجب أن يوجد عند إنجاز العبارة كي تصير ناجحة ومفهومة اذ هناك وجه للدلالة على الفعل في الجملة من خلال المكون اللفظي^(٤٩). وهذا يتشكل عند الامام لسانيا وتداوليا في آن واحد او بعبارته هو قدس سره: (الظهور في ملابس الاسماء والصفات)^(٥٠) و من خلال تحليل افعال الكلام في كلام الامام اللساني التداولي الرمزي والمجازي في الكتابين نجد ماهية البحث المقصدي لخطابه الرمزي لسانيا وسط البحث في كيفية

تماسك ظروف نجاح العبارة كفعل إنجازي ، وكمبادئ فعل مشترك الإنجاز التواصل مع الخطاب أو تأويله ، إي إنزال الأعمال المنجزة في موقف (سياق) معين ، وأن تصوغ الشروط التي تعين أي العبارات تكون ناجحة في موقف ما ، والذي ندعوه "السياق" وهو ما جسده الامام في اشاراته لقصدية الفعل الكلامي في الكتابين وكما نرى فإن اهتمام التداولية الأساس يتجه نحو تحويل دراسة الموضوعات . والتي هي ضرب من ضروب الخطاب . إلى دراستها كأفعال منجزة ، والتي هي أفعال الكلام المنبثقة عن الاستعمال ؛ بمعنى أن المنهج التداولي يحول مجرى الدراسات التي كانت مقتصرة على البنية المجردة لموضوع العبارة في أفعال الكلام الى نسق تداولي لغرض المخاطب والمتكلم بالصيغ التي تأخذ في الحسبان دراسة هذه البنية لإنجاز العبارة ، أي الحث على تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة يمكن أن ندعوها "تأويلا تداوليا للعبارة" او بعبارة الامام الخميني: (كل اسم بالوجهة الغيبية له احدية الجمع بل كل الاسماء هو الاسم الاعظم)^(٥١) ومما سبق يتضح بجلاء الإطار العام للهدف الذي تصبو إليه دلالات الاسماء وتمظهرات قصدية الافعال عند الامام الخميني في الاشارات الموجزة التي اقتبسناها ، والذي دأبت العلماء تحث الخطى للوصول إليه . فعبارات الامام الخميني حول الفعل الكلامي والاسم في ذاته وصفاته ومجمل خطاب الامام الخميني الحجاجي هي مقصديات خمينية اذا ما جاز لنا وصفها بصفة الامام قدس سره تسعى لتجاوز النظرة الصورية للغة التي كانت محل اهتمام المدارس اللسانية السابقة، لتدعو إلى ضرورة إيلاء العناية الكافية بالظروف المواتية والمناسبة عند استعمال اللغة ، منطلقة في ذلك من اقتناعها من أن : اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها جزئياً على الأقل ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية ، ووظيفة التواصل^(٥٢) وبالتالي تهدف عبارات الامام الخميني في الكتابين إلى إرساء قواعد نظرية لأفعال الكلام وتطويرها ، بالانطلاق من إمعان النظر في الأنماط المجردة ، أو للأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي ننجزها أثناء كلامنا . وإضعة بذلك موضع السؤال والنقد من طرف خفي من قبل الامام التقابل السوسيري بين "اللغة" و"الكلام" ؛ رافضة _ اي نظرية الامام قدس سره_ اعتبار "الكلام" موضوعاً غير قابل للدراسة المنهجية وابتقال الدراسات اللغوية إلى المجال الأدبي فإن هدف التداولية يوجب على الشعرية (نظرية الأدب) ألا تنحصر بوصف مجموعة محتملة من الأشكال ("لغة" ما في مقابل "كلام") ، بل عليها أن تشتمل على نظرية (للأفعال) الأدبية أيضاً. ^(٥٣).

ودراسة المعنى في أفعال الكلام هي أساس الدراسات اللغوية، ومن ثم احتل البحث في دلالة الألفاظ مكانة سامية ومنزلة مرموقة بين علوم اللغة وبخاصة عند علماء العربية، وما كان ذلك ليحدث لولا ارتباطه الوثيق في نشأته بأقدس كتاب لبحث غريبه وتفسيره، والبحث في أسباب نزول آياته، والوقوف على الأحكام الشرعية منها؛ ولذا أفاد منه علماء التفسير والحديث وأصول الفقه. إذ إن الدلالة اللغوية لا تجمع بين شيء واسم، وإنما تجمع بين مفهوم وصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست هي الصوت المادي؛ أي: شيئاً فيزيائياً خالصاً، بل هي بصمة نفسية لهذا الصوت. او هي دالة على الرمز المؤدي للخطاب غير المباشر^(٥٤) ونرى أن الملفوظات الصادرة في وضعيات معينة، تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية متعددة، وتختلف هذه الأبعاد، حسب الأغراض التي تتحقق من الإنجاز اللغوي. ^(٥٥) فالأفعال التقريرية أو الواصفة هي التي تستخدم لوصف العالم من حولنا ولا عمل لها إلا وصف الوقائع الخارجية بعبارة إخبارية، ثم يكون الحكم عليها، بعد ذلك بالصدق إن هي طابقت الواقع، أو بالكذب إن لم تطابقه بتحولها الى نمطين تداوليين مما يستنتج من عبارة الامام: ^(٥٦)

١. أفعال الكلام المباشرة: بشكل عام ، يتم تنفيذ أفعال الكلام المباشر باستخدام الأفعال الأدائية. هذه الفئة من الأفعال تنقل صراحة نية البيان. وهي تشمل من بين أمور أخرى: الوعد والدعوة والعدو والتنبؤ. في بعض الأحيان لا يتم استخدام الفعل الأدائي ؛ ومع ذلك ، فإن قوة الإنذار واضحة تماماً. وهكذا ، فإن عبارة "خرس!" في سياق معين ، يمكن أن يكون أمراً واضحاً. كاستنفاضة الاسم عند الامام قدس سره^(٥٧)
٢. أفعال الكلام غير المباشرة: من ناحية أخرى ، في أفعال الكلام غير المباشر ، لا تظهر القوة الإنشائية نفسها بشكل مباشر. وبالتالي ، يجب استخدام الاستدلال لفهم نية المتحدث في كينونة مطواعة للغة. ^(٥٨) في تحديد الامام قدس سره لمقامات الاسماء^(٥٩) ونستنتج أن الفعل الكلامي في فعليته واسميته عند الامام الخميني قدس سره هو دال على سيميائية الخطاب المضمرة والمظهر للقصدية لسانيا وتداوليا في آن واحد حيث ان الارتباط بين افعال الكلام والفعل والقول المتكلم به تداوليا يعد الجذر الاساسي لفهم المقاصد الفعلية والكلامية^(٦٠) وهذه الرؤية من قبل الامام الخميني وفق عباراته في الكتابين لعلاقة افعال الكلام بالتداولية تسبق قبل ان تتوافق مع آراء أبرز اللسانيين والسيميولوجيين الغربيين المحدثين الذين يرون أن وظيفة اللغة الأساس هي التبليغ ، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المتكلم في التأثير على الغير ، إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية ما لم تشترط القصدية الواعية... ويعني ذلك أن تحديد معنى تعبير ما رهين بتعيين مقاصد المتكلمين والكشف عنها^(٦١) وهكذا بالجمع بين افعال الكلام والتداولية واللسانيات عند الامام الخميني قدس سره في الكتابين في اللحات الموجزة فيهما كل الايجاز لعلاقة قصدية الفعل الكلامي وذاتية الاسم الفاصدة والمقصودة فاننا لكي ننجز تداولية خطاب معين، علينا تخطي الاهتمامات الاجتماعية

الابتدائية للتفاعل وتحليل المحادثة، والنظر خلف الأشكال والبنى الواردة في النص، والتركيز حديثاً على مفاهيم نفسية مثل المعرفة الخلفية والمعتقدات والتطلعات. (٦٢) وينص الامام على ان: (الكثرة الاسمائية والصفاتية في الحضرة العلية) (٦٣) نظرا الى ان ارتباط افعال الكلام بالتداولية: علم جديد للتواصل، يسمح بوصف وتحليل وبناء استراتيجيات التخاطب اليومي والمتخصص بين المتكلمين في ظروف مختلفة. (٦٤) ولذلك نلاحظ أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة، كما يوضحها الامام قدس سره في قوله: (هذه الكثرة أي كثرة الاسماء والصفات هي مبدا مبادئ كل كثرة وقعت في العين) (٦٥) وهو في موافقة حاجية الامام للقصدية في الفعل الكلامي ما تزخر بها سلوكياتنا اللغوية اليومية، بل وأضحت أعرافا في لغات عديدة، يلجأ إليها المتكلمون استجابة لمجموعة من المحفزات، أهمها " الأدب والاحترام "؛ لذا يتعين على المتخاطبين اكتساب القدرة على التمييز بينها وبين الأفعال المباشرة، ويكون ذلك بالرجوع إلى مقام الكلام، فالمخاطب يميل إلى التركيز على مميزات ما لم يتم قوله وما لم يكتب - بالرغم من إيصاله- ضمن الخطاب المراد تحليله. وينبه سيرل إلى أن الخطأ في تأويلها يمكن أن يتسبب في اضطراب عملية التبادل الكلامي. (٦٦) او بعبارة الامام قدس سره: (مفاتيح الغيب هي الاسماء في الحضرة الواحدية) (٦٧) إذن، يتم التمييز وفقا لعبارة الامام قدس سره بين الفعل الإنجازي المباشر (الذي يحقق المطابقة بين المعنى القولوي والمعنى الغرضي والفعل غير المباشر) الذي يخالف فيه مراد المتكلم مقتضى الفعل) من خلال " استراتيجية الاستنتاج التي توصف بمبدأ التعاون الحواري locutoire coo. (٦٨) ونجد في علاقة افعال الكلام بالتداولية عند الامام ارتباط فعل الانجاز بالسياق التداولي لافعال الكلام باعتبار : الفعل الخاص والمحدد الذي يقصد المتكلم إلى تحقيقه من وراء إنتاجه ملفوظا معينا داخل مقام تخاطبي محدد، هو إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال (٦٩) او بعبارة هو : (جعل متعلق بالماهية) (٧٠) ونرى من ثم مع الامام قدس سره (٧١) أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بطرفي الخطاب كل على حده، فصناعة المعنى-حسبه- تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما. (٧٢) والملاحظ ان الامام قدس سره في الاشارات التي يوجز فيها رؤى كبيرة حدد علاقته بافعال الكلام من خلال نصه على:

ا. ان الفعل الكلامي يوازي في الدلالة الاسم مضمرا ومظهرا على حد سواء في ذلك

ب. ان الفعل الكلامي هو من اجزاء الحجاب لسانيا وتداوليا على حد سواء في ذلك

ج. ان الفعل الكلامي يشرح بحقيقته مجازية الاسماء ودلالاتها

د. ان قصدية الفعل الكلامي توازي قصدية عين الاسم والمسمى وهي انفرادات له قدس سره. مع ملاحظة ما وجدناه عند الامام قدس سره من ان فعل الإنجاز هو الفعل المقصود من نظرية أفعال الكلام برمتها في دلالات الاسماء مع الافعال القصدية ؛ لأنه أي الفعل الكلامي والاسم المضمير والمظهر يمثل العمل المنجز بقول ما.

الذاتة والنتائج والتوصيات

ونستنتج من هذا البحث ان الفعل الكلامي وتطبيقه على نماذج من كتابي الامام الخميني قدس سره " شرح الفصوص" و" مصباح الهداية" وفق تعريفه هو صيغة تدل على الانجاز او طلبه ومؤثرة في السامع وان النظرية لها في نشاتها اصول في فلسفة اللغة وان اقسام افعال الكلام تعالج حدود البناء الكلامي المؤثر وان نظرية افعال الكلام الغربية لها جذور في القصد عند العلماء المسلمين من القدماء وان افعال الكلام عند الامام الخميني قدس سره تحدد الاطار الجامع لارتباطها بالسياقات الدلالية في حدودها الادراكية دلاليا للفعل الكلامي نفسه والاسم المتعلق به في سياقات تحديد الامام الخميني قدس سره للفعل الكلامي وعلاقته بالاسم في خطاب الامام الخميني الحجائي قدس سره تداوليا ولسانيا وهو ما يثبت سبق الامام قدس سره لتاصيل وتحديد مقصديات افعال الكلام تداوليا. ونوصي باعادة النظر في دراسة تراث الامام الخميني قدس سره لسانيا ودلاليا وتداوليا وحجاجيا في افراد او مجمل مؤلفاته نظرا لوجود كم كبير من الرؤى اللسانية بالفارسية وموازياتها العربية عنده قدس سره كما هو الحال في بحثنا هذا حول افعال الكلام عنده قدس سره.

المصادر والمراجع

- ١- التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد باسل العيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٢٠
- ٢- معجم قواعد اللغة العربية، عبد الغني الدفر، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣، ص ٣٤٥
- ٣- معجم اللسانيات، جورج مونان " مشرف"، ترجمة جمال الحضري، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، بلا سنة طبع، ص ٣٢٥
- ٤- الدلالة، محمد عبد الله، ط٢، دمشق، ٢٠٠٩، ص ١٨

- ٥- السياق والنص الشعريمن البنية إلى القراءة، على ايت أوشان، ط١، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المغرب،٢٠٠٠،ص٥
- ٦- التداولية اصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ط٢، دمشق، ٢٠١٨، ص١٢٢
- ٧- التعريفات، الجرجاني، ص١٢٣
- ٨- اللسانيات التداولية في ضوء الدراسات العربية، راضية بن عريبة، ط٢، الجزائر، ٢٠١٩، ص٢٢
- ٩- المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكلوجيا والسلوك، كرسيتين، تمبل، ترجمة عاطف أحمد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد٢٨٧، سنة ٢٠٠٢، ص٨٥.
- ١٠- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية دلالية، خالد ميلاد، ط١، المؤسسة العربية للتوزيع، وجامعة منوبة، تونس، ٢٠٠١، ص٤٩٤
- ١١- تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، عز الدين الناجح، ط١، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، ٢٠١٥، ص٢٠١
- ١٢- ونظرية افعال الكلام بين فلاسة اللغة المعاصرين والباغيين العرب، طالب الطباطبائي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٧٧
- ١٣- نظرية الافعال الكلامية نشأتها وتطورها، عبد الحليم بن عيسى، ص١_٢
- ١٤- فعل القول من الذاتية في اللغة، ك. أوريكيوني، ترجمة محمد نظيف، ط٢، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، ٢٠٠٧، ص ٦٤.
- ١٥- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك، ترجمة محمد سعيد البحري، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠٠١، ص ١
- ١٦- في فلسفة اللغة، زيدان محمود فهمي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص٥
- ١٧- Orecchioni, C. K Enonciation de la subjectivité dans le langage. – Paris, Armand Colin, 1980. –p. 185.
- ١٨- اللسانيات والشعرية، ياكسون، رومان، ترجمة محمد الولي، ومبارك حنون، سلسلة المعرفة الأدبية، ط١، ١٩٨٨. ص١٢٢
- ١٩- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر الحباشة، ط١، مركز صفحات للدراسات والنشر، دمشق سوريا، ١٩٨٩، ص٧٧
- ٢٠- دراسات في الفكر اللغوي والنحوي، فضل عاطف، ط١، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص١٢٢
- ٢١- الملفوظية، جان سيرفوني. ترجمة قاسم المقداد، ط١، اتحاد الادباء، دمشق، ١٩٩٨، ص١٠
- ٢٢- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص١١٩.
- ٢٣- معجم الافعال المبنية لغير الفاعل، نهاد العاني، ط١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧
- ٢٤- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، ط١، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٠، ص٢٨٧
- ٢٥- المصدر نفسه، ص٢٨٨
- ٢٦- التحليل البنوي للمعنى والسياق، عبد الجليل مرتاض، ط١، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ٢٠١٠، ص٥٤.
- ٢٧- الوجيز في نحو اللغة العربية، علي السعدي، ط١، المؤسسة اللبنانية، بيروت، ٢٠١٤، ص١٤
- ٢٨- الجملة العربية تاليفها واقسامها، فاضل السامرائي، ط١، عمان، ٢٠٠٧، ص١٥٧
- ٢٩- دلائل الإعجاز، عبد القاهر، تحقيق محمود محمد شاکر، ط٢، دار الخانجي، مصر، ٢٠٠٣، ص ٨٣.
- ٣٠- اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ١٩٨٤، ص٢
- ٣١- الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص١٧.
- ٣٢- انظر ملامح التفكير التداولي عند الأصوليين، نعمان بو قره، بحث منشور في مجلة إسلامية المعرفة الصادرة عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عدد ٥٤، السنة الرابعة عشرة، ٢٠٠٨، ص١٠٥
- ٣٣- التداولية عند علماء العرب، مسعود صحراوي، ٦
- ٣٤- الامام الخميني حياته العلمية والسياسية، لجنة التأليف، ط١، مركز الهدى، النجف، ٢٠١١، ص ١٤_١٥
- ٣٥- والامام الخميني، علي البغدادي، ط٤، دار الهدى، بيروت، ص١٢٢.
- ٣٦- والتوحيد وأثره على الموقف السياسي في فكر الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، السندي، السيد مرتضى السيد مجيد، مجلة رسالة القلم، العدد ٣٩، ١٣ نيسان ٢٠١٦، ص٢٣

- ٣٧- و قيسات من سيرة الامام الخميني قدس سره الحياة الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، اعداد الرجائي، غلام علي ، ط١، الدار الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٤٧
- ٣٨- واعتمدنا في الاقتباس من الكتابين على طبعتي الدار الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٦، وهما منقولتان عن طبعة لجنة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني قدس سره بمجلداتها الخمسين.
- ٣٩- مصباح الهداية، ص١٣
- ٤٠- شرح الفصوص، ص١٣_١٤
- ٤١- اللسانيات والشعرية، رومان ياكسون، ترجمة محمد الولي، ومبارك حنون، سلسلة المعرفة الأدبية، ط١، ١٩٨٨. ص٢١ .
- ٤٢- شرح الفصوص، ص١٥
- ٤٣- مصباح الهداية، ص١٤
- ٤٤- المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، رشيد الراضي، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٤، ص ٢٢٧- ٢٢٨
- ٤٥- شرح الفصوص، ص١٥
- ٤٦- المظاهر اللغوية، ص٢٢٩
- ٤٧- مصباح الهداية، ص١٧
- ٤٨- شرح الفصوص، ص١٦
- ٤٩- مفهوم الموضوع وتطبيقاته في الحجاجيات اللسانية لأنسكومبر وديكرو، رشيد الراضي، مجلة عالم فكر، العدد ٤٠، الكويت، ٢٠٠٥، ص ٢٢٣
- ٥٠- شرح الفصوص، ص١٦
- ٥١- مصباح الهداية، ص١٩
- ٥٢- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٩ ص١٦٢
- ٥٣- و نظرية الفعل الكلامي، هشام الخليفة، ط٣، المركز العلمي، بيروت، ص٦٧
- ٥٤- مصباح الهداية، ص٢٢
- ٥٥- الملفوظية، ص١٧
- ٥٦- مصباح الهداية، ص٢٣
- ٥٧- شرح الفصوص، ص١٩
- ٥٨- الوظائف التداولية في اللغة العربية ، احمد المتوكل، ط١، دار العلم، المغرب ، ١٩٨٥ ، ص ٨
- ٥٩- التداولية ، فرناند هادين، ترجمة زياد عز الدين العوف ، مجلة الآداب الأجنبية ، عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، العدد ١٢٥ / شتاء ٢٠٠٦، ص١٣٣
- ٦٠- و قول الامام قدس سره في موافقة ذلك (كلما تجلى الحق... لقلب السالك فهو من اسماء الافعال فاذا زال الخبر عن مشاهدته يكون اخبارا بالاسماء الفعلية) شرح الفصوص، ص٢١
- ٦١- الدلالة في لغة الصوفية، زينة جليل عبد، ط١، الوقف السني، بغداد، ٢٠١١، ص ٢٦٢
- ٦٢- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، ط١، منشورات الاختلاف الجزائر، ٢٠٠٣، ص١٣
- ٦٣- والحجاج اللساني، محمد ياسر مهدي، ط٢، بيروت، (ب_ت). ص١٩٩
- ٦٤- شرح الفصوص، ص٢٢ حول محو الافعال و مصباح الهداية، ص٢٤ حول وجوه الاسماء والصفات في الفعل الكلامي عنده قدس سره.
- ٦٥- مصباح الهداية، ص٢٥
- ٦٦- التداولية ، ص١١
- ٦٧- مصباح الهداية، ص٢٦

- ٦٨- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبل وجاك موشلار، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص٣
- ٦٩- التحليل البنوي للمعنى والسياق، عبد الجليل مرتاض، ط١، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ٢٠١٠، ص٥
- ٧٠- التداولية، ص١٢٨.
- ٧١- مصباح الهداية، ص٢٩
- ٧٢- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترعدب القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠، ص٢٢٧.
- ٧٣- والافعال الانجازية في العربية المعاصرة، علي محمود حجي، ط٢، دمشق، ٢٠١٠، ص٧٨
- ٧٤- مصباح الهداية، ص٢٩
- ٧٥- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ان روبول، ترجمة سيف الدين عبوس، ط١، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ٢٠٠٣، ص٤٨.
- ٧٦- شرح الفصوص، ص٢٤
- ٧٧- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، (د_ت) ص١٣٣
- ٧٨- نظرية أفعال الكلام العامة، ص١٢٠
- ٧٩- شرح الفصوص، ص٢٥
- ٨٠- شرح الفصوص، ص٢٦ اذ يقول قدس سره (الاسماء المستاثرة عندنا لها المظاهر المستاثرة)
- ٨١- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دط، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، الإسكندرية، مصر، ص١٤

هوامش البحث

- (١) التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد باسل العيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٢٠
- (٢) معجم قواعد اللغة العربية، عبد الغني الدفر، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣، ص٣٤٥
- (٣) معجم اللسانيات، جورج موانان " مشرف"، ترجمة جمال الحضري، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، بلا سنة طبع، ص٣٢٥
- (٤) الدلالة، محمد عبد الله، ط٢، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٨
- (٥) السياق والنص الشعري: من البنية إلى القراءة، على ايت أوشان، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠، ص٥
- (٦) التداولية اصولها واتجاهاتها، جواد ختام، ط٢، دمشق، ٢٠١٨، ص١٢٢
- (٧) التعريفات، الجرجاني، ص١٢٣
- (٨) اللسانيات التداولية في ضوء الدراسات العربية، راضية بن عربية، ط٢، الجزائر، ٢٠١٩، ص٢٢
- (٩) ينظر: المخ البشري مدخل إلى دراسة السيكلوجيا والسلوك، كرستين، تمبل، ترجمة عاطف أحمد، عدد٢٨٧، سنة ٢٠٠٢، ص٨٥.
- (١٠) ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة : دراسة نحوية دلالية، خالد ميلاد، ط١، المؤسسة العربية للتوزيع، ٢٠٠١، ص٤٩٤
- (١١) ينظر: تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب، عز الدين الناجح، ط١، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، ٢٠١٥، ص٢٠١
- ونظرية افعال الكلام بين فلاسة اللغة المعاصرين والباغعيين العرب، طالب الطباطبائي، ط٢، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٧٧
- (١٢) ينظر: نظرية الافعال الكلامية نشاتها وتطورها، عبد الحليم بن عيسى، ص١_٢
- (١٣) ينظر: فعل القول من الذاتية في اللغة، ك. أوريكيوني، ترجمة: محمد نظيف، ط٢، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٧، ص٦٤.
- (١٤) ينظر: علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك، ترجمة: محمد سعيد البحري، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠٠١، ص١
- (١٥) في فلسفة اللغة، زيدان محمود فهمي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص٥
- (١٦) Orecchioni, C. K : Enonciation de la subjectivité dans le langage.- Paris, Armand Colin, 1980.-p. 185.
- (١٧) ينظر: اللسانيات والشعرية، ياكسون، رومان، ترجمة محمد الولي، ومبارك حنون، سلسلة المعرفة الأدبية، ط١، ١٩٨٨، ص١٢٢

- (١٨) ينظر: التداولية والحجاج: مداخل ونصوص، صابر الحباشة، ط ١، مركز صفحات للدراسات والنشر، دمشق سوريا، ١٩٨٩، ص ٧٧
- (١٩) دراسات في الفكر اللغوي والنحوي، فضل عاطف، ط ١، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ٢٠١٣م، ص ١٢٢
- (٢٠) الملفوظية، جان سيرفوني، ترجمة قاسم المقداد، ط ١، اتحاد الادباء، دمشق، ١٩٩٨، ص ١٠
- (٢١) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص ١١٩.
- (٢٢) معجم الافعال المبنية لغير الفاعل، نهاد العاني، ط ١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧
- (٢٣) البلاغة العربية: أصولها وامتداداتها، محمد العمري، ط ١، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٠، ص ٢٨٧
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٨
- (٢٥) التحليل البنوي للمعنى والسياق، عبد الجليل مرتاض، ط ١، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ٢٠١٠، ص ٥٤.
- (٢٦) الوجيز في نحو اللغة العربية، علي السعدي، ط ١، المؤسسة اللبنانية، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٤
- (٢٧) الجملة العربية تأليفها واقسامها، فاضل السامرائي، ط ١، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٥٧
- (٢٨) دلائل الإعجاز، عبد القاهر، تحقيق محمود محمد شاكر، ط ٢، دار الخانجي، مصر، ٢٠٠٣، ص ٨٣.
- (٢٩) اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، أحمد المتوكل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ١٩٨٤، ص ٢
- (٣٠) ينظر: الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٢، دار الهدى، بيروت، لبنان، ص ١٧.
- (٣١) انظر: ملامح التفكير التداولي عند الأصوليين، نعمان بو قرّة، بحث منشور في مجلة إسلامية المعرفة الصادرة عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عدد ٥٤، السنة الرابعة عشرة، ٢٠٠٨م، ص ١٠٥
- (٣٢) التداولية عند علماء العرب، مسعود صحراوي، ٦
- (٣٣) ينظر: الامام الخميني حياته العلمية والسياسية، لجنة التأليف، ط ١، مركز الهدى، النجف، ٢٠١١، ص ١٤_١٥ والامام الخميني، علي البغدادي، ط ٤، دار الهدى، بيروت، ص ١٢٢ والتوحيد وأثره على الموقف السياسي في فكر الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، السيد مرتضى السيد مجيد، مجلة رسالة القلم، العدد ٣٩، ١٣ نيسان ٢٠١٦م، ص ٢٣ و قبسات من سيرة الامام الخميني قدس سره الحياة الاجتماعية، مجموعة مؤلفين، اعداد الرجائي، غلام علي، ط ١، الدار الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٤٧ واعتمدنا في الاقتباس من الكتابين على طبعتي الدار الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٦، وهما منقولتان عن طبعة لجنة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني قدس سره بمجلداتها الخمسين.
- (٣٤) مصباح الهداية، ص ١٣
- (٣٥) شرح الفصوص، ص ١٣_١٤
- (٣٦) اللسانيات والشعرية، رومان ياكسون، ترجمة محمد الولي، ومبارك حنون، سلسلة المعرفة الأدبية، ط ١، ١٩٨٨. ص ٢١.
- (٣٧) شرح الفصوص، ص ١٥
- (٣٨) مصباح الهداية، ص ١٤
- (٣٩) المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحججيات اللسانية، رشيد الراضي، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٤، ص: ٢٢٧ - ٢٢٨
- (٤٠) شرح الفصوص، ص ١٥
- (٤١) المظاهر اللغوية، ص ٢٢٩
- (٤٢) مصباح الهداية، ص ١٧
- (٤٣) شرح الفصوص، ص ١٦
- (٤٤) مفهوم الموضع وتطبيقاته في الحججيات اللسانية لأنسكومبر وديكرو، رشيد الراضي، مجلة عالم فكر، العدد ٤٠، الكويت، ٢٠٠٥، ص: ٢٢٣
- (٤٥) شرح الفصوص، ص ١٦
- (٤٦) مصباح الهداية، ص ١٩

- (٤٧) اللسانيات: اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، ط ١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠٠٩ ص ١٦٢
- وينظر: نظرية الفعل الكلامي، هشام الخليفة، ط ٣، المركز العلمي، بيروت، ص ٦٧
- (٤٨) مصباح الهداية، ص ٢٢
- (٤٩) الملفوظية، ص ١٧
- (٥٠) مصباح الهداية، ص ٢٣
- (٥١) شرح الفصوص، ص ١٩
- (٥٢) الوظائف التداولية في اللغة العربية، احمد المتوكل، ط ١، دار العلم، المغرب، ١٩٨٥، ص ٨
- (٥٣) التداولية، فرناند هادين، ترجمة: زياد عز الدين العوف، مجلة الآداب الأجنبية، عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ١٢٥ / شتاء ٢٠٠٦، ص ١٣٣
- وينظر قول الامام قدس سره في موافقة ذلك: (كلما تجلى الحق... لقلب السالك فهو من اسماء الافعال فاذا زال الخبر عن مشاهدته يكون اخبارا بالاسماء الفعلية) شرح الفصوص، ص ٢١
- (٥٤) الدلالة في لغة الصوفية، زينة جليل عبد، ط ١، الوقف السنوي، بغداد، ٢٠١١، ص ٢٦٢
- (٥٥) ينظر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، ط ١، منشورات الاختلاف الجزائر، ٢٠٠٣، ص ١٣
- والحجاج اللساني، محمد ياسر مهدي، ط ٢، بيروت، (ب_ت). ص ١٩٩
- (٥٦) شرح الفصوص، ص ٢٢ حول محو الافعال و مصباح الهداية، ص ٢٤ حول وجوه الاسماء والصفات في الفعل الكلامي عنده قدس سره.
- (٥٧) مصباح الهداية، ص ٢٥
- (٥٨) ينظر: التداولية، ص ١١
- (٥٩) مصباح الهداية، ص ٢٦
- (٦٠) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبل و جاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط ١، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٣
- (٦١) ينظر: التحليل البنوي للمعنى والسياق، عبد الجليل مرتاض، ط ١، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ٢٠١٠، ص ٥
- (٦٢) ينظر: التداولية، ص ١٢٨.
- (٦٣) مصباح الهداية، ص ٢٩
- (٦٤) ينظر: النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠، ص ٢٢٧.
- والافعال الانجازية في العربية المعاصرة، علي محمود حجي، ط ٢، دمشق، ٢٠١٠، ص ٧٨
- (٦٥) مصباح الهداية، ص ٢٩
- (٦٦) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ان روبول، ترجمة سيف الدين عبوس، ط ١، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٣، ص ٤٨.
- (٦٧) شرح الفصوص، ص ٢٤
- (٦٨) ينظر: المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، (د_ت). ص ١٣٣
- (٦٩) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة، ص ١٢٠
- (٧٠) شرح الفصوص، ص ٢٥
- (٧١) شرح الفصوص، ص ٢٦ اذ يقول قدس سره: (الاسماء المستاثرة عندنا لها المظاهر المستاثرة)
- (٧٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ط ١، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، الإسكندرية، مصر، ص ١٤